

الخطاب التربوي: خصائصه وأنواعه والأساليب المعتمدة بالاتصال بالمتعلمين

حسين احمد سلطان حسين
كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

hussiensultan@uomustansiriyah.edu.iq

07722620762

مستخلص البحث:

يُعدّ الخطاب التربوي من أبرز أنماط الخطاب التي تسهم بفاعلية في تطوير المجتمع وإحداث التغيير فيه؛ إذ يعبر عن مجموعة من الأفكار والرؤى التي يحملها صاحب الخطاب، ويتضح ذلك من خلال تنوع أنواعه وخصائصه.

ومن أبرز أنواعه: الخطاب الموجّه، والخطاب الرسمي، والخطاب الإنساني، وغيرها. وتكمن أهميته في ارتباطه المباشر بالتربية التي تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية والتربوية التي تُضمّن في المناهج، ويحرص المعلمون على تطبيقها. وقد اهتم علماء اللغة بدراسة القواعد والضوابط التي تحكم الخطاب في مختلف المواقف التواصلية، سواء كانت هذه القواعد لغوية تتعلق ببنية اللغة، أو فكرية وثقافية واجتماعية. لذلك، يختلف الخطاب باختلاف المجال الذي ينتمي إليه، وكذلك بحسب مستوى المتلقي الفكري والمعرفي، إضافة إلى خلفيته الثقافية والاجتماعية والدينية، مما يؤثر في طبيعة اللغة المستخدمة وأسلوب الخطاب.

الكلمات المفتاحية: المعلم، المتعلم، الخطاب التربوي، السلوك، المجتمع.

المقدمة:

يُعدّ الخطاب التربوي من الركائز الأساسية في العملية التعليمية؛ إذ لا يقتصر دوره على نقل المعرفة فحسب، بل يمتد ليشمل بناء شخصية المتعلم وتوجيه سلوكه داخل البيئة التعليمية وخارجها، ويشمل هذا الخطاب جميع أشكال التواصل التي يمارسها المعلم، سواء أكانت لفظية أم غير لفظية، رسمية أم غير رسمية، بما يعكس منظومة من القيم والمعايير التي تؤثر في المتعلمين بشكل مباشر وغير مباشر. وتبرز أهمية الخطاب التربوي في كونه أداة فاعلة في تشكيل سلوك المتعلمين، حيث يسهم في غرس الاتجاهات الإيجابية، وتعزيز الدافعية نحو التعلم، وتنمية مهارات التفكير والتفاعل الاجتماعي. كما أن طبيعة هذا الخطاب، من حيث أسلوبه ومضمونه، قد تؤدي دورًا حاسمًا في بناء بيئة تعليمية محفزة قائمة على الاحترام والتفاعل، أو على العكس قد تُسهم في خلق بيئة سلبية تعيق نمو المتعلم. لذا فإن دراسة الخطاب التربوي وتحليل أثره في سلوك المتعلمين تُعد من القضايا المهمة في ميدان التربية، لما لها من انعكاسات مباشرة على جودة العملية التعليمية ومخرجاتها، وعلى إعداد أفراد قادرين على التكيف الإيجابي مع مجتمعهم والمساهمة في تطويره.

أولاً: مفهوم الخطاب التربوي:

هو مجموع الأقوال والتعبيرات التي تتناول شؤون التربية بمختلف أبعادها، بما في ذلك أوضاعها وقضاياها وإشكالاتها وتحدياتها، سواء وردت هذه الأقوال في صورة شفوية أم مكتوبة، وسواء كانت نتاج فكر علمي منظم قائم على أسس منهجية أم تعبيرات عامة غير مقننة.

ومن خلال ذلك نقول: إن الخطاب التربوي كلام موجه، قد يكون شفويًا أو مكتوبًا وهدفه بناء شخصية شاملة ومتكاملة وغايته المصلحة العامة كما يعبر الخطاب التربوي عن تطلعات الحكومة وأصحاب القرار في المجتمع حال تخطيط وتشريع النظام التعليمي الذي يضمن الإبقاء والمحافظة على النظام الاجتماعي القائم، والخطاب هذا هو القوانين واللوائح والتشريعات والتضمينات التي اشتملتها سياسات التعليم واستراتيجياته (رزقي، 2014، صفحة 22).

ويعرف الخطاب بأنه مجموعة من القيم والمبادئ البناءة التي تخاطب العقول فتقنعها، والقلوب والعواطف فتثيرها، لأنه خطاب موجه للإنسان المكون الأول للأسرة والعنصر الرئيسي للمجتمع والدولة، والإنسان ليس عقلاً مجرداً إنه عقل وقلب معاً، عقل يدرك أهمية القيم التربوية ودورها في بناء الأفراد وتطوير المجتمعات، وقلب يشعر بقوة تأثيرها في الوجدان وانعكاسها على الأفعال (كلاب، 2009، صفحة 68).

ثانياً: - خصائص الخطاب التربوي

- 1 - الشمول، حيث تصل شموليته الى الكثير .
- 2 - التأثير في المتلقي وإقناعه بالمضامين والأفكار التي يسعى إلى إيصالها.
- 3 - أن يكون ذا طابع حجاجي حيث يعمل على استمالة المتلقي من خلال عرض ما يتضمنه من منافع .
- 4 - يقوم على توظيف الأساليب اللغوية المتداولة مع الاعتماد على طرائق الاستدلال المختلفة، مثل المقارنة والتعريف والتماثل، إضافةً إلى استخدام السرد والوصف في عرض الأفكار.
- 5 - يتسم بالتنوع المنهجي، من خلال الانتقال بين أساليب عرض متعددة عند تناول الجوانب المختلفة لموضوع واحد.
- 6 - يراعي تنويع البنى والعناصر اللغوية مع تجنب التكرار داخل النص الواحد.
- 7 - يتصف بالوضوح والبساطة والواقعية، مع الابتعاد عن الخيال المفرط أو المثالية غير الواقعية.
- 8 - يلتزم بمبدأ التدرج في عرض الأفكار، مع تجنب العشوائية والاضطراب فالصياغة اللغوية (رزقي، 2014، صفحة 34).

ثالثاً: أنواع وصنوف الخطاب التربوي :

1 - الخطاب الرفض :

ظهر هذا الاتجاه في أواخر ستينيات القرن العشرين وبداية السبعينيات، ويتميز بموقفه النقدي الرفض للمؤسسات التربوية بصورة شاملة؛ ويعود ذلك إلى اعتقاده بأن هذه المؤسسات تمثل الأيديولوجيا الرسمية التي تتبناها الدولة وتسعى إلى تكريسها داخل المجتمع، بما يحد من حرية الفرد واستقلاليتة. وانطلاقاً من هذا التصور، يرى أن مختلف الممارسات التي يقوم بها النظام التعليمي تُعدّ أدوات للهيمنة والإخضاع، الأمر الذي يدفعه إلى رفض النظام التربوي الصادر عن الدولة ومؤسساتها (عراي، 2014م، صفحة 365).

2 - الخطاب المجدد :

يرفض أصحاب هذا النوع الطريقة التربوية التي يتم بها التعلم ويسعون إلى التجديد يتبنى أنصار الخطاب المُجدّد موقفاً نقدياً من الأساليب التقليدية المتبعة في العملية التعليمية، إذ يدعون إلى تجديدها من خلال ربط التعلم بالممارسة الفعلية والتطبيق العملي ويؤكدون أن اكتساب المهارات، كمهارة الكتابة مثلاً، يتحقق بصورة أكثر فاعلية عندما يُتاح للمتعلم أن يمارس الفعل بنفسه ويخوض تجربة التعلم بصورة مباشرة.

كما يوجّه هذا الاتجاه نقداً للمناهج والبرامج التعليمية السائدة، لكونها - من وجهة نظرهم - تحدّ من فرص الإبداع لدى الطفل، ولا تمنحه المساحة الكافية للتعبير عن ذاته وإبراز شخصيته من خلال التعبير التلقائي ومن هنا، يدعو أنصار هذا الخطاب إلى إحداث تغيير في العملية التربوية عبر التركيز على الطرائق التعليمية أكثر من التركيز على المحتوى المعرفي، مع التأكيد على ضرورة جعل العملية التعليمية متمحورة حول المتعلم، بدلاً من تمحورها حول البرامج والمقررات الدراسية (عراي، 2014م، صفحة 367).

3 - الخطاب الإنساني :

هو حركة الرسالة في واقع الناس كلهم وهذا ما انطلقت تعبيراته القرآنية تحت عنوان (يا أيها الناس، فقد نلاحظ أن النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، عندما انطلق إلى الرسالة في حركتها الإنسانية في خط الدعوة فانه انفتح على الناس كلهم، هذا ما عبرت عنه الآية الكريمة : {وما أرسلناك إلا كافة الناس بشيراً ونذيراً} [سورة سبأ: آية 28]، ولذلك يجب أن نخاطب الإنسان من خلال عناصر إنسانية والوسائل التي تستثير فيه جانب الفطرة، التي هي سر إنسانية الإنسان ليلتقي في مواقفه الإنسانية في الخطوط العامة للعقيدة وللشريعة حتى نستطيع أن نجذبته إلى الخط والانتماء الإسلامي، إن الخطاب الإنساني يشتمل في مضمونه على كل القضايا التي تهم الإنسان وكل القضايا التي يمكن أن يفكر فيها الإنسان وكل الأمور التي تمثل آلامه وأفراحه في الحياة (غسان، 2001م، الصفحات 35-36).

4 - الخطاب الرسمي:

هو نص نثري يرسله شخص إلى شركة أو مؤسسة عامة أو خاصة بهدف الرغبة في عمل أو طلب تنفيذ مهمة أو دعوة إلى اجتماع أو تحديد نظام معين يجب تنفيذه، والخطاب الرسمي قد يكون داخل المؤسسة أو الشركة من الأدنى إلى الأعلى من موظف إلى رئيسه المباشر يتضمن طلباً للإجازة عارضة أو طويلة، أو إعالة مالية أو حضور مؤخر أو اعتذار عن كمل كلف به، وقد يكون من الأعلى إلى الأدنى من الرئيس إلى المرؤوسين يتضمن دعوة إلى اجتماع أو تنفيذ صفقة تجارية أو إقامة مؤتمر أو ندوة، والخطاب الرسمي غالباً ما يكون موجزاً يتجه إلى عرضه مباشرة لا يتجاوز حجمه صفحة واحدة ليسهل تداوله وقراءته ببسر (العساف، 2016م، صفحة 353).

5 - الخطاب الوظيفي:

خطاب يؤكد أن العلوم والتقنيات تقوم بمعالجة كل مشاكل التربية، ويرى أن التقدم الحقيقي بالنسبة للبيداغوجيا هو أن تصير علماً، كما يسعى لأن يكون دقيقاً يتحاشى المفاهيم المبهمة والمصطلحات الملتبسة وان يكن فعلاً قادراً على معالجة المشكلات وهاذا خالياً من كل حكم قيمي (حكيم، 2017م، صفحة 237).

رابعاً: العملية التعليمية في الخطاب التربوي.

التعليمية هو علم من علوم التربية له قواعده ونظرياته، يعنى بالعملية التعليمية التعليمية ويقدم المعلومات وكل المعطيات الضرورية للتخطيط يرتبط أساساً بالمواد الدراسية من حيث المضمون والتخطيط لها وفق الحاجات والأهداف والقوانين العامة للتعليم وكذا الوسائل وطرق التبليغ والتقويم (الدليمي، 2009م، صفحة 18).

أركان العملية التعليمية تشمل فيما يلي:

1-/- المعلم:

فهو الكائن الوسيط بين المتعلم والمعرفة له معرفته وخبراته وتقديره إنه ليس وعاء يحمل معرفة إنما هو ميسر لنقل المعرفة في العملية التي يقوم بها المتعلم إذ يشكل فيها الواسط فقط، إنه مهندس التعلم ومبرمج ومعدل العمل فيه انطلاقاً من مدى تجاوب المتعلم لمتطلبات هذه العملية، ومن حضوره الدائم لتحفيز المتعلم واستثارة فضوله ورفع مستوى عزمته ومدى إقباله على الدخول في مغامرة المعرفة، وهو الركن الذي لا قوام للتعليمية من دونه وإن كان همه في تعليمه أن يستغني المتعلم عنه في مساره التعليمي (صياح، 2008م، صفحة 20/2).

ومنه فإن المعلم يعتبر محور أساسي في العملية التعليمية ويمتاز بكفاءات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم ومساعدة الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح ويسر، وهو العامل الحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس.

2-/- المتعلم :

يملك المتعلم قدرات وعادات واهتمامات فهو مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب". وعليه فإن المتعلم وما يمتلكه من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية وما لديه من رغبة ودوافع للتعلم، ويعتبر المتعلم المحور الأساس في العملية التعليمية حيث يبني تصورات بنفسه، فينتج ويبذل بنفسه ولديه القدرة على إنتاج علوم جديدة حتى يتفاعل مع معلمه (حساني، 2009م، صفحة 142).

خامساً : وظائف الخطاب التربوي:

يعدّ الخطاب التربوي من أهم جوانب العملية التعليمية؛ لأنه لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يمتد ليُشكّل أنماط التفكير والتصرف لدى الطلبة؛ ويمكن توضيح هذا الأثر في عدة نقاط رئيسية:

1. **تشكيل الاتجاهات والقيم :** يسهم الخطاب التربوي في غرس القيم الإيجابية مثل الاحترام، التعاون، والانضباط. فأسلوب المعلم في الحديث والتوجيه ينعكس مباشرة على تبني الطلبة لهذه القيم في سلوكهم اليومي (أبو جادو، 2025، صفحة 43).

2. **تعزيز الدافعية للتعلم :** عندما يكون الخطاب مشجعاً وداعماً، فإنه يزيد من رغبة المتعلمين في التعلم والمشاركة، بينما الخطاب السلبي أو القائم على التوبيخ قد يؤدي إلى ضعف الحافز والانطواء.

3. تنمية السلوك الاجتماعي

يساعد الخطاب التربوي الإيجابي على بناء علاقات قائمة على الحوار والتفاهم داخل الصف، مما يُنمّي مهارات التواصل والعمل الجماعي لدى المتعلمين (عدس، 2006، صفحة 76).

4. **بناء الثقة بالنفس :** الخطاب الذي يتضمن التشجيع والتقدير يعزز ثقة الطالب بنفسه وقدراته، بينما النقد الجارح قد يؤدي إلى القلق والخوف من المشاركة.

5. **ضبط السلوك والانضباط :** يساهم الخطاب التربوي الواضح والمتوازن في تنظيم سلوك الطلبة داخل الصف، من خلال وضع قواعد سلوكية قائمة على الإقناع لا القسر.

6. **تنمية التفكير :** الخطاب القائم على الحوار وطرح الأسئلة ينمّي التفكير النقدي والإبداعي، ويشجع الطلبة على التعبير عن آرائهم بحرية (الزغول، 2010، صفحة 78).

سادساً/ الاتصال واثره في تبليغ رسائل الخطاب التربوي :

قدمت وسائل الاتصال المختلفة إمكانيات عظيمة إلى مجالات التربية والتعليم، و لو أحسن استخدام هذه الإمكانيات و الاستفادة منها لساهمت مساهمة فعالة في رفع مستوى تحصيل التلميذ وتحسين عملية التدريس ومعالجة الكثير من مشكلات التعليم، وقد بدأت ذلك نتائج البحوث الكثيرة التي أجريت في هذا المجال أو على سبيل المثال قد ثبت أن التعليم عن طريق الأفلام المتحركة مثلاً يؤدي إلى زيادة تحصيل التلاميذ للحقائق والمعلومات وتطبيقاً في مواقف الحياة العملية، وقد أشار المدرسون في الكثير من الدراسات التي أجريت أن استخدام الوسائل التعليمية ساعدهم على اختصار الوقت اللازم لتدريس الكثير من الموضوعات و ذلك بالمقارنة بالطرق التقليدية التي تعتمد على الإلقاء واستخدام السبورة وفي مجال تعليم اللغات مثلاً ثبت أن حصيلة التلميذ من الألفاظ اللغوية تزداد نتيجة للتعليم عن طريق الوسائل التعليمية كما يزداد شغفه للقراءة واستمرار البحث والاطلاع (محمد، 2004م، صفحة 133). وتظهر ذلك جلياً في إقبال التلميذ على زيارة المكتبة واستعارة الكثير من الكتب في الموضوعات التي استعان في تعلمها بمشاهدة الأفلام أو القيام بالرحلات أو إجراء التجارب أو غير ذلك من الوسائل التعليمية، وأما الإذاعة والتلفزيون فإنها تعمل على توصيل التعليم إلى أعداد كبيرة من المستمعين والمشاهدين في أماكن نائية حيث يضعف إنشاء المدارس بها أو توفر احتجاجاتها من المدرسين وكذلك في تقديم أساليب جديدة لحل بعض مشكلات التعليم مثل محو الأمية وتدريب المدرسين واليوم أصبح في الإمكان ربط معاهد التعليم في أنحاء العالم عن طريق الأقمار الصناعية الاستفادة من الطاقات البشرية النادرة وكذلك في الحصول على البيانات والإحصائيات والنتائج الدراسات العلمية من بنوك المعلومات التي تخزن هذه المعلومات في الحسابات الإلكترونية (الكمبيوتر) وذلك لتدعيم البحث العلمي وتبادل المعرفة في مجال الدراسات التربوية (الطويجي، 1987م، صفحة 23).

سابعا: وظائف الاتصال:**للاتصال وظائف عدة نذكر منها :**

1_ **وظيفة تثقيفية:** تتمثل الوظيفة التثقيفية للاتصال في تزويد الأفراد بالمعلومات والمعارف التي تسهم في تنمية وعيهم في مختلف مجالات الحياة سواء كانت صحية أو اجتماعية أو سياسية كما يعمل الاتصال على نقل أخبار المجتمع والبيئة المحيطة بالأفراد، بما يعزز إدراكهم للواقع الذي يعيشون فيه ؛ ويهدف هذا الدور إلى نشر الثقافة الجماهيرية وترسيخ قيم التماسك الاجتماعي والتضامن بين أفراد المجتمع.

2- **وظيفة تعليمية للاتصال:** يُعد الاتصال عملية تفاعل اجتماعي قائمة على الأخذ والعطاء والتأثير المتبادل بين الأطراف المشاركة فيه، ويؤدي دوراً أساسياً في العملية التعليمية. ويهدف الاتصال التعليمي إلى إحداث تغييرات إيجابية في سلوك الأفراد من خلال تزويدهم بالمعارف والخبرات والأفكار والقيم الاجتماعية التي تساعد على التكيف مع مجتمعهم. كما يساهم في نقل العلوم والمعارف والتراث الثقافي من جيل إلى آخر، الأمر الذي يضمن استمرارية الخبرات الإنسانية وتراكمها.

3_ **وظيفة اجتماعية للاتصال:** يمثل الاتصال أداة فعالة في بناء العلاقات الإنسانية وتعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وذلك من خلال تسهيل تبادل المعلومات والأفكار فيما بينهم. كما يساهم في إحداث التغيير الاجتماعي عبر التأثير في الاتجاهات والعادات والقيم السائدة، وتنمية الرغبة في التطور والتغيير الإيجابي. ومن ثم، يُعد الاتصال عنصراً أساسياً في تحقيق التنمية الاجتماعية وترسيخ التفاهم والتعاون داخل المجتمع (عابد، 2014، صفحة 51).

4_ **الوظيفة الإخبارية:** تتمثل الوظيفة الإخبارية للاتصال في نقل الأخبار والمعلومات على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وإطلاع الأفراد على الأحداث والتطورات الجارية في بيئتهم والمجتمع العالمي، وتقوم وسائل الإعلام الجماهيرية بمتابعة القضايا والأحداث المهمة ونقلها إلى الجمهور، مع بيان أثارها وانعكاساتها المختلفة. وتنبع أهمية هذه الوظيفة من حاجة الإنسان المستمرة إلى معرفة ما يجري حوله من أحداث ومستجدات. ويُعد المحتوى الإخباري من أبرز المضامين التي تقدمها وسائل الإعلام، والتي يُفترض أن تتسم بالحياد والدقة والمصداقية من أجل كسب ثقة الجمهور والمحافظة على احترامه.

5- **التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات:** تؤدي وسائل الاتصال والإعلام دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام وتكوين الاتجاهات والمواقف لدى الأفراد والجماعات. وعلى الرغم من تداخل هذه الوظيفة مع الوظائف الإعلامية والتعليمية والإخبارية، فإنها تتميز بتركيزها على التأثير في آراء الجمهور وتوجهاته تجاه القضايا المختلفة. ومن ثم، تندرج ضمن هذه الوظيفة الأنشطة المتعلقة بالدعاية والإعلام العام ونشر الآراء والأفكار التي تساهم في توجيه سلوك المجتمع وصياغة المواقف العامة.

6- **زيادة الثقافة والمعلومات التثقيف العام:** تهدف هذه الوظيفة إلى تنمية الثقافة العامة للأفراد من خلال وسائل الإعلام والاتصال، بعيداً عن الأطر التعليمية الأكاديمية الرسمية. ويتحقق

النتقيف العام عبر تزويد الأفراد بالمعلومات والمعارف التي تسهم في توسيع مداركهم وتنمية وعيهم بالقضايا المختلفة (عابد ز.، 2015م، صفحة 45).

7- **الإمتاع والترفيه:** تُعد وظيفة الترفيه من الوظائف الأساسية للاتصال، إذ تسهم في توفير المتعة النفسية والترويج عن الأفراد من خلال ما تقدمه من مواد أدبية وفنية وثقافية متنوعة، كالشعر والنثر والمسرح والقصة وغيرها من أشكال الإنتاج الإبداعي. كما تساعد هذه الوظيفة على تجديد النشاط النفسي والذهني للأفراد، والتخفيف من ضغوط الحياة اليومية، بما يعزز قدرتهم على العمل والتفاعل الإيجابي مع المجتمع (حسين، 2010، صفحة 45).

8- وظيفة دعم وتنفيذ القرارات والتنمية والتي يسهم الاتصال في دعم تنفيذ القرارات والخطط التنموية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال نشر المعلومات وتوسيع نطاق المعرفة المتعلقة بأهداف التنمية ومتطلباتها. كما يساعد على تعزيز الوعي العام وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التغيير والتطوير (كرموش، صفحة 15).

ثامنا : اهداف الاتصال التربوي:

يعد الاتصال التربوي عملية تفاعلية أساسية داخل البيئة التعليمية، تقوم على التبادل المستمر للمعلومات والأفكار بين المرسل والمستقبل، ويُنظر إليه بوصفه شريان الحياة للمؤسسة التعليمية. ويؤدي نجاح هذه العملية إلى تعزيز كفاءة الأداء وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، في حين أن ضعفها أو عدم إتقانها قد يؤدي إلى ظهور معوقات تحدّ من فاعلية الموارد البشرية وتؤثر سلباً في تحقيق أهداف المؤسسة. ومن أهم تلك الاهداف:

1- يؤدي الاتصال دوراً محورياً في نقل المعلومات والتوجيهات والأفكار بين مختلف عناصر المؤسسة التعليمية، بدءاً من الإدارة المدرسية إلى المعلمين، ومن المعلمين إلى الطلبة، وبالعكس.

2- مواجهة المشكلات والتحديات التربوية التي يساعد الاتصال الفعال في تشخيص المشكلات والمعوقات التي تواجه المؤسسة التعليمية، ومناقشة الحلول المناسبة لها من خلال إشراك العاملين في مختلف المستويات الإدارية والتعليمية، بما يسهم في الوصول إلى أفضل البدائل والنتائج الممكنة.

3- يسهم الاتصال في تحسين العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التعليمية وترسيخ البعد الإنساني بين العاملين فيها، من خلال توفير مناخ تربوي إيجابي يشجع على التعاون والعمل الجماعي، ويحفز العاملين على بذل المزيد من الجهد والعطاء في بيئة عمل صحية قائمة على الاحترام المتبادل والتواصل البناء (القميزي، 2016، صفحة 127).

4- إطلاع المعلمين على ما يجري في المدرسة من أنشطة مختلفة.

5- تزويد العاملين بالأخبار والمعلومات المختلفة لا سيما ذات الطابع الاجتماعي.

6- خلق بيئة عمل يسودها الرضا الوظيفي والانسجام بين العاملين.

7- تحسين سير العمل الإداري واتخاذ القرارات والعمل على تنسيق الجهود بين العاملين وتوجيهها نحو تحقيق الاهداف المنشودة.

8- يمكن الاتصال الفعال المدير من التأثير في العاملين وتحفيزهم وتوجيههم وممارسة مهامهم الادارية والاشرفية بدقة عالية (سليمان، 2014، صفحة 133).

تاسعاً/ الخطاب التربوي والايديولوجية :

حظيت العلاقة بين الخطاب والايديولوجيا باهتمام كبير من قبل الباحثين والمنظرين في مختلف الحقول المعرفية، إذ تناولها كل منهم من منظور فكري ومنهجي يعكس رؤيته الخاصة لطبيعة هذه العلاقة. وقد أدى هذا التباين في الرؤى إلى ظهور اتجاهات متعددة في التفسير وفي هذا السياق، تشير سارة ميلز إلى أن العديد من المنظرين والنقاد واجهوا إشكالات نظرية تتعلق بالمفاضلة بين الدراسات التي تتمحور حول مفهوم الايديولوجيا وتلك التي تركز على مفهوم الخطاب، وترجع هذه الإشكالات، في جانب منها، إلى التوجهات الفكرية والسياسية كما ترى ميلز أن مفهوم الايديولوجيا أسهم بصورة كبيرة في بلورة مفهوم الخطاب لدى ميشيل فوكو، إذ اتسمت أعماله بنقاش مستمر للعلاقة بين الخطاب والايديولوجيا. ومع ذلك، فقد مال فوكو إلى استخدام مفهوم الخطاب بوصفه إطاراً تفسيرياً أكثر ملاءمة لتحليل أنظمة المعرفة وعلاقات السلطة، وهناك ثلاث اسباب :-

- 1- ان مفهوم الايديولوجيا يفهم غالباً بوصفه نقيضاً للحقيقة او انحرافاً عنها.
- 2- أنه يرتبط بوجود ذات اجتماعية يفترض انها منتجة للإيديولوجيا او متأثرة بها .
- 3- وفي المقام الثاني تأتي الايديولوجيا حيث تقدم عادة بوصفها نتاجاً لبنية تحتية اقتصادية أو مادية تشكل الاساس الذي تنبثق عنه.

و لـ "فوكو" اثر بالغ في تطوير نظريات الخطاب المعاصرة ولا سيما من خلال تحليلاته للعلاقة بين الخطاب والسلطة (ميلز، 2004م، صفحة 24).

وترى روبرول أن الخطاب الايديولوجي هو ذلك الخطاب الذي يُوظف لخدمة سلطة معينة وإضفاء الشرعية عليها، بغض النظر عن مدى موضوعيته أو عقلانيته أو علميته وتؤكد أن الطابع الايديولوجي للخطاب يظهر عندما يكون هدفه الضمني دعم السلطة وتبرير ممارساتها، إذ غالباً ما تتوارى السلطة خلف الخطاب ومن هذا المنطلق، ترى أن ظهور الخطابات الايديولوجية في المجال التربوي أمر طبيعي، نظراً لارتباط التربية بممارسة السلطة وتأثيرها في المجتمع (الكثري، 2005م، صفحة 65). وكما ترى روبرول أن الأحزاب السياسية توظف الخطاب التربوي للتعبير عن توجهاتها الايديولوجية وترسيخها داخل المجتمع، إذ يسعى كل حزب إلى نشر أفكاره وقيمه من خلال استخدام مصطلحات ومفاهيم تعكس رؤيته الفكرية ويزداد هذا التوجه وضوحاً في الأنظمة التي تتعدد فيها الأحزاب السياسية، حيث يتنافس كل حزب على التأثير في الرأي العام وكسب التأييد الشعبي عبر خطابه التربوي. ومن الأمثلة على ذلك توظيف مصطلح "ديمقراطية التعليم" للتعبير عن توجهات أيديولوجية معينة. وتؤكد روبرول أن الألفاظ والعبارات المستخدمة في الخطاب التربوي ليست محايدة دائماً، بل تحمل دلالات وأبعاداً فكرية تسهم في التأثير في أفراد المجتمع وتوجيه مواقفهم واتجاهاتهم (الكثري، 2005م، صفحة 66).

الخاتمة:

نتنتج أن الخطاب التربوي يجب أن يكون منظماً ومخططاً من قبل الدول والمؤسسات التعليمية، لأنه يؤثر بشكل كبير في تقدم المجتمع وتطوره. فكلما كان الخطاب التربوي جيداً ومتطوراً، أصبح المجتمع أكثر نشاطاً وقدرة على العمل والإنتاج.

كما أن التربية تهدف إلى تعليم الفرد القيم والأخلاق، ويأتي دور الخطاب التربوي في توضيح هذه القيم ونقلها بطريقة سهلة ومفهومة من المرسل إلى المتلقي لتحقيق أهداف تربوية محددة. وللخطاب التربوي أنواع متعددة، منها الخطاب السياسي الذي يهتم بشؤون المجتمع والحكم، والخطاب الديني المرتبط بالعقائد، والخطاب الإشهاري الذي يهدف إلى الإعلان والترويج، وغيرها من الأنواع. وفي النهاية، يمكن القول : إن التربية والخطاب التربوي مرتبطان ببعضهما، ويجب الاهتمام بهما لأنهما أساس في بناء الفرد والمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد العبد أبو السعيد زهير عابد. (2014). مهارات الاتصال وفن التعامل مع الآخرين (المجلد الاول). دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- احمد حساني. (2009م). دراسات في اللسانيات التطبيقية حفل تعليمية اللغات (المجلد الثانية). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- أنطوان صياح. (2008م). تعليمية اللغة العربية. لبنان: دار النهضة العربية.
- اوشنان حكيمة. (2017م). دلالات مضمون الخطاب التربوي. مجلة تاريخ العلوم.
- حسين حمدي الطويجي. (1987م). وسائل الاتصال والتكنولوجيا والتعليم (المجلد الثانية). الكويت: دار النشر.
- حمد بن عبدالله القمزي. (2016). تقنيات التعليم ومهارات الاتصال (المجلد الثالثة). دار روابط للنشر والتوزيع.
- حورية رزقي. (2014). لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول. الجزائر: كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- زهير اللطيف عابد. (2015م). الاعلان الجماهيرية (المجلد الثانية). بيروت: مطبعة رشا دبوس، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- سارة ميلز. (2004م). الخطاب. (يوسف بغول، المترجمون) جزائر: منشورات جامعة منتوري.
- سليمان سناء محمد. (2004م). سيكولوجيا الاتصال الانساني ومهاراته (المجلد الاولى). عالم الكتب.
- سمية عرابي. (2014م). الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية. الجزائر: حزب جبهة التحرير الوطني أنموذجا.
- سناء محمد سليمان. (2014). سيكولوجيا الاتصال الانساني وهارته (المجلد الاولى). عالم الكتب.
- صالح محمد أبو جادو. (2025). علم النفس التربوي. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- طه علي حسين الدليمي. (2009م). تدريس الطرائق التقليدية والإستراتيجية التجديدية (المجلد الاول). اردب: عالم الكتب الحديث.
- عبد الرحمن عدس. (2006). علم النفس التربوي. دار الفكر العربي.



- عبد الرزاق حسين. (2010). مهارات الاتصال اللغوي (المجلد الاول). الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.
- عبدالله خلف العساف. (2016م). ثقافة التواصل الفعال (المجلد الاول). طهران - الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.
- عماد عبد الرحيم الزغول. (2010). نظريات التعلم. عمان: دار الشروق.
- غسان بن جدو غسان. (2001م). خطاب الأسلاميين والمستقبل (المجلد الثالثة). بيروت: دار الملاك للنشر والتوزيع والطباعة.
- فاضل بن حميد الكثري. (2005م). دور التربية في توحيد الامة. لبنان: دار الهادي للنشر.
- محمد مصطفى كلاب. (يناير، 2009). أبعاد الخطاب التربوي في شعر عبد الخالق العف. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية (السابع عشر).
- يسى بو كرموش. (بلا تاريخ). استراتيجية الاتصال في الحملات الإعلامية، دراسة وضعية الاستراتيجية والتوعية المرورية.

List of Sources and References:

- Ahmed Al-Abd Abu Al-Saeed Zuhair Abed. (2014). Communication Skills and the Art of Dealing with Others (Volume 1). Dar Al-Yazouri for Publishing and Distribution.
- Ahmed Hassani. (2009). Studies in Applied Linguistics: The Art of Language Teaching (Volume 2). Algeria: University Publications Office.
- Antoine Sayah. (2008). Teaching Arabic. Lebanon: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Oushnan Hakima. (2017). The Significance of Educational Discourse Content. Journal of the History of Science.
- Hussein Hamdi Al-Tuwaiji. (1987). Communication, Technology, and Education (Volume 2). Kuwait: Publishing House.
- Hamad Bin Abdullah Al-Qumizi. (2016). Educational Technologies and Communication Skills (Volume 3). Rawabet Publishing and Distribution House.
- Houria Rizki. (2014). The Language of Educational Discourse in Sahih Al-Bukhari: Between Transmission and Circulation. Algeria: Faculty of Arts and Languages, Mohamed Khider University of Biskra.
- Zuhair Al-Latif Abed. (2015). Public Announcement (Volume 2). Beirut: Rasha Dabras Press, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House.



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.457-468

Sarah Mills. (2004). Discourse. (Youssef Baghouli, Translators). Algeria: Mentouri University Publications.

Sanaa Muhammad Suleiman. (2004). The Psychology of Human Communication and its Skills (Volume 1). Alam Al-Kutub.

Sumaya Arabi. (2014). Educational Discourse in Political Party Programs: Algeria: The National Liberation Front Party as a Model.

Sanaa Muhammad Suleiman. (2014). The Psychology of Human Communication and its Skills (Volume 1). Alam Al-Kutub.

Saleh Muhammad Abu Jadu. (2025). Educational Psychology. Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Taha Ali Hussein Al-Dulaimi. (2009). Teaching Traditional Methods and Innovative Strategies (Volume 1). Irbid: Alam Al-Kutub Al-Hadith.

Abdul Rahman Adas. (2006). Educational Psychology. Arab Thought House.

Abdul Razzaq Hussein. (2010). Linguistic Communication Skills (Volume 1). Riyadh: Al-Obaikan Library for Publishing.

Abdullah Khalaf Al-Assaf. (2016). The Culture of Effective Communication (Volume 1). Dhahran - Riyadh: Al-Obaikan Library for Publishing.

Emad Abdul Rahim Al-Zaghoul. (2010). Learning Theories. Amman: Dar Al-Shorouk.

Ghassan Bin Jaddou Ghassan. (2001). The Discourse of Islamists and the Future (Volume 3). Beirut: Dar Al-Malak for Publishing, Distribution, and Printing.

Fadel Bin Hamid Al-Kathri. (2005). The Role of Education in Unifying the Nation. Lebanon: Dar Al-Hadi for Publishing.

Muhammad Mustafa Kallab. (January 2009). Dimensions of Educational Discourse in the Poetry of Abdul Khaliq Al-Aff. Journal of the Islamic University for Humanistic Research (17th Issue).

Yassi Bou Karmoush. (n.d.). Communication strategy in media campaigns, a study of the strategy situation and traffic awareness.



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.457-468

Educational Discourse and its Impact on Shaping Learners' Behavior

Hussein Ahmed Sultan Hussein

College of Education/Al-Mustansiriya University

hasseinsultan1993@gmail.com

07722620762

Abstract

Educational discourse is one of the most important types of discourse that contributes to the development and change of society. It expresses a set of ideas and visions held by the speaker, as evidenced by the diversity of its types and characteristics. Among its most prominent types are directed discourse, formal discourse, and humanistic discourse, among others.

Its importance lies in its direct connection to education, which aims to achieve a set of educational and pedagogical goals included in the curricula, and which teachers are keen to implement. Linguists have been interested in studying the rules and regulations that govern discourse in various communicative situations, whether these rules are linguistic, related to the structure of language, or intellectual, cultural, and social. Therefore, discourse varies according to the field to which it belongs, as well as according to the intellectual and cognitive level of the recipient, in addition to their cultural, social, and religious background, which affects the nature of the language used and the style of the discourse.

Keywords: teacher, learner, educational discourse, behavior, society.